وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثالث والعشرون
المجلد الثاني

حزيران
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٣
حزيران / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (3402-2522)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 – 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الثالث والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ .Bold).

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.Bold).

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) Bold.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) Bold.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.

١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و(APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلًا ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.

١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. باسم محمد حسين علي	الذكاء الاصطناعي وتحليل ظاهرة المطابقة النحوية في اللغة العربية/ دراسة وصفية تطبيقية	١-٢٢
٢.	أ.م.د. عمر سعدي عباس الحيالي	مفهوم العقل عند الدكتور ناجي حسين جودة / مقاربات فلسفيّة صوفيّة	٢٣-٣٨
٣.	أ.د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم	أدب الخلاف والاختلاف عند الصحابة والتابعين (ﷺ) وأئمة المذاهب الأربعة / رؤية فكرية معاصرة	٣٩-٦٤
٤.	أ.د. سمر رحيم نعيمه أ.د. نزار كريم جواد	وول ستريت" النشأة والتطور التاريخي من التأسيس حتى العصر الحديث / دراسة تحليلية شاملة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	٦٥-٩٠
٥.	أ.م.د. الحسن علي عبد الرحمن الرفاعي	الاستدلال بالحديث المرسل في استنباط الحكم الشرعي / دراسة أصولية تطبيقية	٩١-١٣٨
٦.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا عطيوي	إحكَامُ القَولِ فيْ حَلَّ مَسَائِلِ العَوْل لِلشَّيخِ عَبد المُعطِي السّملاّوي (ت:١١٢٧هـ) / دِرَاسَة وَتَحقِيق	١٣٩-١٦٢
٧.	أ.م.د. فرح غانم صالح	الفضاء المكاني في روايات صبيحة شبر	١٦٣-١٨٤
٨.	أ.م.د. براء عادل مسعود	نَظَرِيَّةُ الإحبَاطِ فِي الدَّرسِ الكَلَامِي	١٨٥-٢٢٠
٩.	إشراف: أ.م.د. علي عناد زامل الباحثة: أنعام غني مسير	القوة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة	٢٢١-٢٤٢
١٠.	أ.م.د. إيناس عباس صالح البيرماني	التغير الدَّلالي لألفاظ الحديث النبوي الشريف	٢٤٣-٢٦٦
١١.	أ.م.د. زينب حامد أمين السامرائي	أثر غياب المدقق الشرعي على العمل المصرفي الإسلامي	٢٦٧-٢٩٦

١٢.	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	الأثرُ المعنويُّ والإعرابيُّ في تداخلِ معنى الاسميّةِ والفعليّةِ على بعضِ الأسماءِ / المَصدَرُ واسمُ الفاعِل إنموذجًا	٢٩٧-٣٢٦
١٣.	أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	الطائفة اليهودية العراقية ودورها في المجال الطبي / دراسة تاريخية	٣٢٧-٣٥٠
١٤.	أ.م.د. شهلاء حمزة صادق الجبوري	الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي لدى رؤساء الأقسام	٣٥١-٣٦٦
١٥.	أ.م.د. هدى عبد الخالق عثمان	الإمام الذهبي بين ميزان النقد ووجدان العبادة / جمع ودراسة	٣٦٧-٣٨٨
١٦.	أ.م.د. حميد سلمان محمد	منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية	٣٨٩-٤١٨
١٧.	م.د. ورقاء جعفر مصحب نجم	مصادر التفسير عند الإمام الرازي (ت٦٠٦هـ) من خلال كتابه "مفاتيح الغيب"	٤١٩-٤٤٤
١٨.	م.د. فاطمة أحمد داود سلمان	أثر نموذجي إيزنكرافت وكوكس وماسيلاس في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية	٤٤٥-٤٧٤
١٩.	م.د. حسين علي منصور حيدر	الفلسفة الوجودية بوصفها مدخلًا للأنسنة في فكر عبد الرحمن بدوي	٤٧٥-٤٨٦
٢٠.	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه محسن	أزمة الفقر في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٨٧-٥٠٦
٢١.	م.د. شوقي صندل عبد اللطيف	القيم التربوية في كتاب البلاغة العربية للصف السادس الإسلامي / دراسة تحليلية	٥٠٧-٥٣٠
٢٢.	م.د. صابرين حسين عليوي	أثر استخدام استراتيجية مقترحة على وفق الامتصاص المعرفي في تحصيل طالبات قسم التاريخ والعزيمة الأكاديمية	٥٣١-٥٥٤

٢٣.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية	٥٥٥-٥٧٨
٢٤.	م.د. بلال لطيف ياس	المعنى القرآني بين السياق التاريخي والدلالة المفتوحة قراءة عند الشاطبي ونصر حامد أبو زيد	٥٧٩-٦٠٢
٢٥.	م.د. مها شكر محمود حسن	ممر – الهند–الشرق الاوسط– اوربا في منظور الاقتصاد السياسي الدولي دراسة في التحولات الجيو اقتصادية واعادة تشكيل موازين التجارة العالمية	٦٠٣-٦٢٨
٢٦.	م.د. عبد القادر حامد عبد الله القيسي	أحاديث المعاملة الزوجية في الكتب الستة / دراسة موضوعية	٦٢٩-٦٥٤
٢٧.	.د. سهى هادي علوش م.م. غدير علي عبد الكريم	المخدرات وأثرها على الأمن الفكري / دراسة تحليلية في ضوء الفكر والعقيدة الإسلامية	٦٥٥-٦٧٤
٢٨.	م.د. رؤى شاكر نعمه لازم	أثر العمل الصالح في تطوير الذات في ضوء القرآن الكريم	٦٧٥-٦٩٢
٢٩.	م.د. عائشة عبد الرحمن دحام	"رسالة في أنّ أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض" لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني (٧٤٠هـ-٨١٦هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق	٦٩٣-٧١٦
٣٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	علاقة الاجتهاد النبوي بالاجتهاد التفسيري / دراسة تأصيلية تحليلية	٧١٧-٧٣٦
٣١.	م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي	البصيرة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإقناعي لدى المرشدين التربويين	٧٣٧-٧٦٤
٣٢.	م.د. عبد مجيد عبيد	أحكام التعزية في الفقه الإسلامي	٧٦٥-٧٨٤
٣٣.	م.د. نور رعد رشيد العبيدي	القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في الترجيح	٧٨٥-٨٢٠
٣٤.	م.د. حسن رشيد إبراهيم	بناء الخارطة الإدراكية بين تحديات الفكر الغربي وآفاق التجديد الإسلامي	٨٢١-٨٣٤

٣٥.	م.د. رفيف إياد حسن عبد الله	تأثير التحويل الخارجي في خلق الأزمات المالية في البلدان النامية بعد عام ٢٠٢٠م / نماذج مختارة	٨٣٥-٨٥٦
٣٦.	م.د. علي محمود حبيب الشمري م.د. منار جبار كاظم	أهمية اكتساب اللغة العربية عند أطفال الروضة / دراسة مجتمعية	٨٥٧-٨٧٤
٣٧.	م.د. جمعة حسين علي حردان	سلطة القاضي التقديرية للعقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي	٨٧٥-٨٩٦
٣٨.	م.د. أحمد أكرم حسن الخفاجي	المواطأة على إبرام العقود المالية في المصارف الإسلامية / نماذج مختارة	٨٩٧-٩٢٤
٣٩.	م.د. طارق كريم عبد النعيمي	أثر التحول الرقمي في جباية وتوزيع الزكاة على التنمية الاقتصادية في العراق / دراسة تحليلية	٩٢٥-٩٥٢
٤٠.	بكر حازم الزبيدي	أثر النفط في السياسة الخارجية العراقية (١٩٩١-٢٠٢١)	٩٥٣-٩٧٦
٤١.	م. فاطمة عبد الكريم جليل سعود	الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم / دراسة تفسيرية	٩٧٧-٩٩٤
٤٢.	م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	عتبة العنوان في علاقاتها ببقية عتبات الغلاف في الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط	٩٩٥-١٠١٨
٤٣.	م.م. مها علي حميد	قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ وأثره في السيطرة على الأراضي الفلسطينية / دراسة تاريخية	١٠١٩-١٠٤٢
٤٤.	م.م. طارق أحمد حسين عكش الشجيري	الضَوابطُ الفقهية المُتعلقة بالوكالةِ في المعاملاتِ المالية عِندَ الإمام الشيرازي (ت٤٧٦هـ) في كتابِهِ المُهذَب / جَمعًا ودِراسة	١٠٤٣-١٠٦٢
٤٥.	م.م. نذير نجم عبد	من يكنى من الرواة بـ "أبي الأحوص" / بيان أسمائهم ومراتبهم	١٠٦٣-١٠٨٢

٤٦.	م.م. إسراء عدنان دحام توفيق	واقع استعمال التدريس الرقمي لتعليم المهارات الصوتية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها	١٠٨٣-١٠٩٨
٤٧.	م.م. سعد إسماعيل أحمد شهاب القيسي	دور المرأة في كسوة الكعبة المشرفة	١٠٩٩-١١١٤
٤٨.	م.م. رائد لطيف عليوي	دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو محاربة التطرف الديني	١١١٥-١١٣٨
٤٩.	م.م. علي جودت كاظم	فاعلية استخدام أنظمة التعليم الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة المخرجات التعليمية لمادة الفيزياء في المرحلة الثانوية	١١٣٩-١١٦٢
٥٠.	م.م. أحمد عباس فاضل كاظم	مرويات الصحابي ثعلبة ابن الحكم الليثي / جمع ودراسة	١١٦٣-١١٧٨
٥١.	م.م. شيرين طالب ولي كمرخان	الدور الاستراتيجي لخفة الحركة التنظيمية في تعزيز الأتمتة الرقمية في شركات الطيران ــ دراسة ميدانية لآراء القيادات الإدارية في الخطوط الجوية العراقية	١١٧٩-١٢١٤
٥٢.	.م. عمر منذر خضير م.م. أيمن قاسم عبد	الفروق الدلالية في الثنائيات المترادفة في القرآن الكريم / دراسة نظرية تطبيقية على نماذج مختارة	١٢١٥-١٢٤٨
٥٣.	م.م. أسماء علي فهد إسماعيل	الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المئين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ -١٢٥٠م/٩٢٣هـ -١٥١٧م)	١٢٤٩-١٢٦٨
٥٤.	م.م. نغم كامل كمر	تأثير طرائق التدريس المختلفة في تعلم مهارة الضرب الساحق مع حركة الاقتراب في الكرة الطائرة	١٢٦٩-١٢٨٤

٥٥.	م.م. أسامة حسن علي مسير	العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣-٢٠٢٦)	١٢٨٥-١٣٠٨
٥٦.	م.م. سه نكه ر صابر عبد الرحمن	الظواهر اللغوية في كتاب الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ) / دراسة انتقائية وصفية	١٣٠٩-١٣٢٦
٥٧.	م.م. ورود ضياء عبد الستار	الأحاديث التي تعقبها الدارقطني على الصحيحين / دراسة نقدية تحليلية	١٣٢٧-١٣٦٢
٥٨.	م.م. شيار زعيم عيسى	تسييس العقوبات الدولية وأثره على شرعية السلطة / دراسة حالة رفع العقوبات عن فاعلين متهمين بجرائم دولية في سوريا	١٣٦٣-١٣٨٨
٥٩.	م.م. ضحى حسين عليوي حسين الطائي	واقع استعمال تدريسيي علوم القرآن والتربية الإسلامية في كليات التربية / التفكير المنظومي	١٣٨٩-١٤١٤
٦٠.	م.م. محمد رضا علي ألبوسراية م.م. مصطفى علي عبد الكريم	الحماية المدنية للمصممين في عقود ترخيص البرمجيات في التشريع العراقي والمقارن	١٤١٥-١٤٣٨
٦١.	م.م. أريج صالح رضا حسن السعدي	الأحكام الفقهية المتعلقة بمشاركة المرأة في المسابقات	١٤٣٩-١٤٥٦
٦٢.	م.م. عامر نعمان سالم	التحولات الدلالية للألفاظ القرآنية في ضوء السياق النصي القرآني	١٤٥٧-١٤٧٢
٦٣.	م.م. عمر سالم داود سلمان الجبوري	دور دول البريكس في النّظام العالميّ الجديد	١٤٧٣-١٤٩٠
٦٤.	الباحثة: عبير عيسى خليف علي اشراف: أ.م.د. أحمد خالد محمود	المحرم اللغوي عند محمد كشاش وأثره في البنية الاجتماعية	١٤٩١-١٥٠٤
٦٥.	الباحثة: أمل كاظم محسن حافظ بإشراف: أ.د. غازي خالد رحال	رأي الإمام محمد بن هارون الكناني التونسي (ت٧٥٠هـ) في حكم وقوع	١٥٠٥-١٥٢٤

		النجاسة في الماء القليل وأثرها في مذهب المالكية / دراسة فقهية مقارنة	
٦٦.	الباحث: عقيل هادي الفتلاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري	المزيلات العقليّة غير الطبيعية عند الإمامية	١٥٢٥-١٥٤٢
٦٧.	الباحث: صباح حسن منصور بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل	الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل	١٥٤٣-١٥٦٠
٦٨.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة	١٥٦١-١٥٧٨
٦٩.	الباحث: حيدر محمد رحيم حميدي إشراف: أ.د. لقاء عبد الحسين رستم	الماء الكُر وتحديده عند السيد محمد سعيد الحكيم	١٥٧٩-١٦٠٢
٧٠.	الباحث: ماجد ثاير ولي ياس النداوي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد زويد	مصادر الإمام حافظ الدّين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) في كتابه كشف الأسرار	١٦٠٣-١٦٢٤
٧١.	الباحثة: زينب حسن سلطان ماجد إشراف: أ.د. غازي خالد رحال العبيدي	الاختيارات الفقهية للإمام الأبهري (ت٣٧٥هـ) في كتابه "شرح المختصر الكبير" في الدية / دراسة مقارنة	١٦٢٥-١٦٤٢
٧٢.	الباحث: كاظم عباس علي المشرفة: أ.د. إسراء ياسين حسن	الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند ابن عصفور في الممنوع من الصرف وجمع التكسير في كتابه "شرح جمل الزجاجي"	١٦٤٣-١٦٦٠
٧٣.	الباحث طورهان المفتي الباحث أحمد إبراهيم صالح النعيمي	دراسة تحليلية (تاريخية – جغرافية) للزحف الاستيطاني وتأثيره على مدينة نينوى الأثرية	١٦٦١-١٦٧٦
٧٤.	الباحث:ياسين خليل حديد الجبوري المشرف: أ.م.د. عامر عواد هادي الغريري	قول الشيخ بهرام في مسألة البكر صمتها إذنٌ في النكاح من خلال منظومته "المسائل التي لا يعذر بالجهل فيها" / دراسة فقهية	١٦٧٧-١٦٩٤

٧٥.	م.د. مصطفى محمد صالح عطيه	التَّلَازُمُ بَيْنَ حَقِّي التَّفْكِيرِ وَالِاعْتِقَادِ فِي ضَوْءِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	١٦٩٥-١٧٠٨
٧٦.	طالبة الماجستير: آشنا أحمد رسول صالح إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	أسماء القبائل واللغات في كتاب "الإقليد" لتاج الدين الجندي (ت٧٠٠هـ) شرح "المفصل" للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١٧٠٩-١٧٢٤
٧٧.	م.د. سمر طاهر عصفور سلمان	الكوفة من خلال كتاب "أخبار البلدان" لابن الفقيه الهمذاني / دراسة تحليلية	١٧٢٥-١٧٤٤
٧٨.	م.د. عبد الرزاق حمزة عبد الله	انفتاح العراق على محيطه الإقليمي بعد ٢٠٠٣م / طريق التنمية إنموذجًا	١٧٤٥-١٧٦٠
٧٩.	م.د. ريا فاضل رضا موسى	التحليل المكاني لأنماط السكن في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	١٧٦١-١٧٨٦
٨٠.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي	المنتجعات الرئيسية والمرافق السياحية في العراق / أربيل إنموذجًا	١٧٨٧-١٨٠٨
٨١.	م.د. عبد الحسين جبار حسن أ.د. إبراهيم درباس موسى حسن	احتلال الأمم والشعوب لمدينة القدس عبر التاريخ وفتحها الميمون في عهد الإسلام	١٨٠٩-١٨٢٢
٨٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود شلال	سد الذرائع وأثره في القضاء / نماذج تطبيقية	١٨٢٣-١٨٥٠
٨٣.	م.م. وليد خالد شهاب أ.د. يعقوب حسن عبد	لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية	١٨٥١-١٨٧٢
٨٤.	أ.م.د. مدين عبد خلف	حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي	١٨٧٣-١٨٨٨
٨٥.	م.م. مخلد ماهر داود حسون	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الدينية في عصر الرقمنة	١٨٨٩-١٩٠٦

٨٦.	م.م. ابتهال ناصر جبير	الأهمية الجيوبولتيكية للخليج العربي في الاستراتيجية الأمريكية	١٩٠٧-١٩٣٠
٨٧.	أ.م.د. باسم محمد عبيس	الحوار والمناظرة مع الأديان الأخرى / شروطه وضوابطه في الإسلام	١٩٣١-١٩٥٢
٨٨.	أ.م.د. فرات سمير فرج	الطبيعة ودلائل الإيمان في ضوء العقيدة الإسلامية / الجبال إنموذجًا	١٩٥٣-١٩٧٢
٨٩.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١٩٧٣-١٩٩٦
٩٠.	الباحثة: سهاد عبد الستار عبد	نظرية القبض والبسط في مدرسة بغداد القديمة	١٩٩٧-٢٠١٤
٩١.	أ.م.د. مرتضى محمد حميد سلامة	أثر العرف على فقه العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية	٢٠١٥-٢٠٣٦
٩٢.	م.م. إسراء محمد علي أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد	المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية	٢٠٣٧-٢٠٦٠
٩٣.	Assist. Prof. Dr. Mushtaq Khalid Jabbar	The Developmental Trajectory of the Impact Digital Technology's on the Psychological Development of children and Adolescents	٢٠٦١-٢٠٨٨
٩٤.	Asst. Inst. Noor Falah Hasan Asst. Lect. Abeer Talib Abdulmajeed Almukhtar	A Stylistic-Sociocognitive Analysis of Political Satire as a Discursive Negotiation Strategy in the Israel-Palestine Discourse	٢٠٨٩-٢١٢٢

حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي

The Limit of Inimitability [Iʿjāz] in the Holy Qur'an between the Doctrinal Method and the Linguistic Method: A Critical Study of the Issue of Scientific Inimitability

إعداد

أ.م.د. مدين عبد خلف

Asst. Prof. Dr. Mudain Abd Khalaf

madyn.abd25@tu.edu.iq

جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية ــ قسم العقيدة والفكر الإسلامي

الكلمات المفتاحية: الإعجاز القرآني، المنهج العقدي، المنهج اللغوي، الإعجاز العلمي، التفسير العلمي.

Keywords: Qur'anic inimitability, creedal methodology, linguistic methodology, scientific inimitability, scientific interpretation.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل مفهوم الإعجاز القرآني من خلال مقارنة المنهجين العقدي واللغوي، ونقد مسألة "الإعجاز العلمي" في ضوء هذين المنهجين. ويؤكد البحث أن جوهر الإعجاز القرآني، منذ بدايات التفكير الإسلامي فيه، يرتكز على بُعدين متلازمين: البُعد العقدي الذي يجعل من القرآن حجة قطعية على صدق النبوة، والبُعد اللغوي الذي يُظهر عجز العرب "أهل الفصاحة والبيان" عن معارضة القرآن في مجال اختصاصهم. وينطلق البحث من فرضية أن "الإعجاز العلمي"، رغم حُسن نيّة دعاته، يُشكّل خروجًا عن طبيعة التحدي القرآني الأصلي، إذ يعتمد على حقائق علمية لم تكن معروفة زمن النزول، ويُقيّد دلالة النص القرآني بسياقات معرفية متغيرة. ويخلص البحث إلى أن الإعجاز العلمي لا يمكن أن يكون دليلًا استقلاليًا على إعجاز القرآن، بل قد يُعتبر "بشروط منهجية صارمة" دليلًا تأييديًا ثانويًا، شريطة ألا يتعارض مع السياق اللغوي والتاريخي للنص، وألا يُقدّم كغاية من غايات التنزيل. ويشدّد البحث على أن الحفاظ على طبيعة القرآن كـ "كتاب هداية" يتطلب التمسك بالتحليل اللغوي الدقيق والرؤية العقدية الصحيحة، بعيدًا عن التوظيفات الدعوية أو التأويلات المتكلفة.

Abstract

This study aims to analyze the concept of Qur’anic inimitability (i‘jāz) by comparing the creedal (‘aqīdī) and linguistic methodologies, and critically examining the notion of "scientific inimitability" in light of both approaches. The research affirms that the essence of Qur’anic inimitability, as understood in classical Islamic thought, rests on two interrelated dimensions: the creedal dimension, which establishes the Qur’an as definitive proof of the Prophet’s truthfulness, and the linguistic dimension, which demonstrates the Arabs’—masters of eloquence and rhetoric—inability to rival the Qur’an in their own field of expertise. The study argues that "scientific inimitability," despite the good intentions of its proponents, departs from the original nature of the Qur’anic challenge, as it relies on scientific facts unknown at the time of revelation and confines the Qur’anic text to shifting epistemological frameworks. The research concludes that scientific inimitability cannot serve as an independent proof of the Qur’an’s miraculous nature; at best, it may function—as a secondary, corroborative indicator—provided it adheres to strict methodological criteria, respects the historical-linguistic context of the text, and is not presented as a primary purpose of revelation. Ultimately, preserving the Qur’an’s identity as a “book of guidance” necessitates rigorous linguistic analysis and sound creedal understanding, avoiding apologetic agendas or forced interpretations.

المقدمة

يُعدّ مفهوم الإعجاز القرآني من أبرز القضايا التي شغلت بال الباحثين والعلماء عبر العصور، لما له من ارتباط وثيق بطبيعة الخطاب الديني، وخصائص النص القرآني، وطبيعة التحدي الذي أطلقه هذا النص أمام العرب وغيرهم. وقد تباينت الرؤى حول طبيعة هذا الإعجاز، فبعضهم ركّز على بعده العقدي باعتباره دليلًا على صدق النبي محمد ﷺ، بينما ركّز آخرون على بعده اللغوي باعتباره معجزة بلاغية ولغوية لا تُضاهى. وفي العصر الحديث، برز ما يُعرف بـ"الإعجاز العلمي"، الذي يحاول ربط الآيات القرآنية بمعطيات العلوم التجريبية الحديثة. ويثير هذا الاتجاه جدلًا أكاديميًا واسعًا، خصوصًا حين يُطرح كمنافس أو بديل للإعجاز اللغوي التقليدي.

ومن هنا، تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولة تحليل حدود الإعجاز القرآني من خلال مقارنة المنهج العقدي بالمنهج اللغوي، ونقد مسألة الإعجاز العلمي في ضوء الأسس اللغوية والعقائدية التي قامت عليها عقيدة الإعجاز منذ نشأتها. وتهدف الدراسة إلى توضيح العلاقة بين هذه المناهج، وتحديد مدى مشروعية الإعجاز العلمي كوجه من أوجه الإعجاز القرآني، دون إغفال البُعد التأسيسي للإعجاز في الخطاب الإسلامي.

أولًا: مفهوم الإعجاز القرآني وأبعاده الأساسية: يُعدّ مفهوم الإعجاز القرآني من الركائز الجوهرية في العقيدة الإسلامية، إذ يشكّل الحجّة القاطعة على صدق نبوّة محمد ﷺ، وعلى أن القرآن الكريم ليس من صنع بشر، بل هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين. ويرتبط هذا المفهوم ارتباطًا وثيقًا بطبيعة الخطاب القرآني ذاته، الذي وجّه تحديًا صريحًا إلى العرب "أهل الفصاحة والبيان" قائلًا: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[(١)].

لغةً، مشتقّ "الإعجاز" من "العجز"، وهو ضد القدرة، ويُراد به العجز عن الإتيان بمثل الشيء. أما اصطلاحًا، فقد عرّفه العلماء بأنه: "ما يُعجز الخلق عن الإتيان بمثله، مع تحدٍّ وطلب"[(٢)].

ويشترط في المعجز أن يكون:

- خارجًا عن مقدور البشر.
- متصلًا بالرسالة التي جاء بها النبي (ﷺ).
- مقرونًا بتحدٍّ صريح أو ضمني.

(١) سورة الإسراء: ٨٨

(٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم. أبو عودة، عودة خليل، ص ٨٨، الطبعة الأولى. الأردن: مكتبة المنار، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

والقرآن الكريم يجمع هذه الشروط جميعًا، فهو كتاب لا يُمكن لأحد — مهما أوتي من فصاحة وبيان أن يأتي بمثله، وقد تحدّى العرب والمشركين أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، فعجزوا رغم أنهم كانوا سادة البلاغة في عصرهم.

اتفق علماء الإسلام على أن الإعجاز القرآني ليس وجهًا واحدًا، بل هو ظاهرة متعددة الأوجه، تشمل جوانب لغوية، وعقائدية، وتشريعية، وكونية، وتأثيرية. غير أن هذه الأوجه جميعها تندرج تحت بعدين أساسيين:

يرتكز البُعد العقدي على اعتبار القرآن حجة سماوية على صدق النبوة. فالقرآن لم يُنزّل ليكون مجرد نص أدبي، بل ليكون معجزة وجودية تثبت أن محمدًا (ﷺ) رسول من عند الله تعالى. ويؤكد السيوطي أن "الإعجاز الحقيقي هو ما عجز عنه العرب في زمان النزول، لأنهم كانوا أهل البيان، فلو عجزوا عنه وهم أرباب الفصاحة، فغيرهم أولى بالعجز"[(١)].

ومن هنا، فإن أي تفسير للإعجاز يُفرّغه من طابعه التحديدي أو يقيّده بسياق تاريخي معيّن يُضعف وظيفته كدليل قطعي على صدق الرسالة الإسلامية. ويُعدّ البعد اللغوي جوهر التحدي القرآني، إذ نزل القرآن "بلسان عربي مبين"، وكان العرب أهل الفصاحة والشعر، فكان التحدي موجهًا إليهم في مجال اختصاصهم. يقول أبو عودة: "القرآن لم يأتِ بلغة جديدة، بل استخدم نفس مفردات العرب، لكنه أعاد تركيبها بنظام دلالي لا يُشبه ما عرفوه"(٢).

ويتجلى الإعجاز اللغوي في:

- الاختيار الدلالي الدقيق للمفردات.
- النَّظم البديع في ترتيب الجمل والكلمات.
- التناسق الصوتي والإيقاعي.

القدرة على التوليد الدلالي، حيث تفتح الكلمة الواحدة شبكة واسعة من المعاني حسب سياق القارئ ومعرفته. ويشير أبو عودة أيضًا إلى أن "الإعجاز ليس في الكلمات وحدها، بل في العلاقات الدلالية بينها، وفي النظام البنائي الذي يُنتج المعنى بشكل لا يُمكن تقليده"[(٣)].

لا تعارض بين البعدين، بل تكامل وترابط. فالبُعد العقدي يُحقّق الغاية (إثبات صدق النبوة)، بينما البُعد اللغوي يُحقّق الوسيلة (التحدي الذي عجز عنه العرب). ولذلك، فإن المنهج العقدي لا يُنكر اللغة، بل يعتبرها الوعاء الذي يحمل الحقيقة العقدية، كما أن المنهج اللغوي لا يفصل بين الجمال الأسلوبي

(١) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ١/ ١١٠، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، (١٩٩٦م).
(٢) شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية، ص ١٠٣.
(٣) المرجع نفسه، ص ١٠٤.

والدلالة الوجودية. ويوضح هذا التكامل قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[(١)].

فهنا يرتبط التحدي اللغوي مباشرةً بإثبات صدق "عبدنا" ـ أي النبي محمد (ﷺ) ـ وهو غاية عقدية محضة.

في العصر الحديث، برز ما يُعرف بـ"الإعجاز العلمي"، الذي يحاول ربط الآيات القرآنية بمعطيات العلوم التجريبية. غير أن هذا الاتجاه — رغم حُسن نيّة بعض دعاته — يواجه انتقادات جوهرية من منظور البعدين العقدي واللغوي[(٢)]:

- عقديًا: لأنه يربط الإيمان بمعارف متغيّرة، وقد يؤدي إلى اهتزاز العقيدة إذا نُقضت النظرية العلمية التي استُند إليها.
- لغويًا: لأنه يُهمل السياق الدلالي والأسلوبي للنص، ويعتمد على قراءات معاصرة قد لا تتوافق مع دلالة اللفظ زمن النزول.

ويُحذّر صالح من أن "الانشغال الزائد بالإعجاز العلمي قد يؤدي إلى إهمال البُعد التربوي والتشريعي للقرآن، وهو ما يتناقض مع المقصد الأعظم من نزوله"[(٣)].

ثانيًا: المنهج العقدي في فهم الإعجاز: يرتكز المنهج العقدي في فهم الإعجاز القرآني على اعتبار القرآن الكريم حُجّة سماوية قاطعة على صدق النبوة المحمدية، وعلى أن هذا الكتاب ليس من صنع بشر، بل هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين. ومن هذا المنطلق، لا يُنظر إلى الإعجاز باعتباره ظاهرة أدبية أو بلاغية فحسب، بل كمعجزة وجودية تثبت مصدر الرسالة الإسلامية ذاتها، وتؤكد أن القرآن وحيٌ إلهي لا يمكن لأحد – مهما بلغت قدرته – أن يأتي بمثله.

لقد جعل الإسلام من الإعجاز القرآني ركنًا من أركان الإيمان بالرسالة الخاتمة. فالقرآن لم يُنزّل ليكون مجرد كتاب أدبي أو شعري، بل ليكون تحديًا وجوديًا موجهًا إلى البشرية جمعاء، ولا سيما إلى العرب الذين كانوا أهل الفصاحة والبيان. وقد جاء التحدي واضحًا في أكثر من موضع من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[(٤)].

---

(١) سورة البقرة: ٢٣.

(٢) التفسير والمفسرون في العصر الحديث صالح، عبد القادر محمد، ص ٢٠٥، الطبعة الأولى. حلب: دار المعرفة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

(٣) شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية، ص ١٠٣– ١٠٤.

(٤) البقرة: ٢٣.

وهذا التحدي لا يقتصر على زمن النزول، بل هو تحدٍّ ممتد عبر الزمن، مما يجعل الإعجاز ظاهرة دائمة، لا تتقيد بزمن أو مكان. ولذلك، فإن المنهج العقدي يرفض أي تفسير للإعجاز يُفرّغه من طابعه التحديدي أو يُقيّده بسياق تاريخي معيّن، لأنه لو كان كذلك لانتفى دوره كدليل على صدق الرسالة بعد زوال ذلك السياق[١].

في الفكر الإسلامي الكلاسيكي، يرتبط الإعجاز ارتباطًا وثيقًا بمفهوم النبوة والوحي. فلو لم يكن القرآن معجزًا، لما صحّ الاستدلال به على صدق النبي ﷺ، ولما كان بالإمكان التمييز بين كلام الله وكلام البشر. ولذلك، فإن علماء الكلام – كالأشعري والباقلاني والجويني – جعلوا من الإعجاز أحد أصول الإثبات العقلي لنبوة محمد ﷺ، بل إن بعضهم ذهب إلى أن إنكار الإعجاز يُعدّ نوعًا من إنكار النبوة نفسها[٢].

ويوضح الإمام الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن أن "القرآن معجزٌ من وجوهٍ لا تحصى: في نظمه، ومعانيه، وتأثيره في النفوس، وتنبؤه بالغيب، وتحديه للبشر"، مؤكدًا أن هذه الجوانب كلها تصب في إثبات أنه ليس من صنع بشر، بل هو كلام الله الذي لا يُشبه كلام المخلوقين[٣]. وهذا يدل على أن المنهج العقدي لا ينكر التنوّع في وجوه الإعجاز، لكنه يربطها جميعًا بمقصد واحد: إثبات المصدر الإلهي.

من منظور عقدي محض، يُنظر إلى الإعجاز العلمي بنوع من التحفظ الشديد، وذلك لسببين جوهريين:

- طبيعة العلوم التجريبية المتغيرة: فالعلوم الحديثة تقوم على فرضيات قابلة للنقض أو التعديل، بينما القرآن ثابت لا يتغيّر. فإذا بُني الإيمان على "إعجاز علمي" ثم تغيّرت النظرية العلمية التي استُند إليها، فإن ذلك قد يؤدي إلى اهتزاز في العقيدة لدى البعض، وهو ما لا يقبله المنهج العقدي الذي يبني الإيمان على يقين لا يتأثر بتقلبات الظواهر[٤].
- الخلل في طبيعة التحدي: التحدي القرآني كان موجهًا إلى العرب في مجال اختصاصهم (اللغة والبلاغة)، وليس في مجالات لم تكن معروفة في عصرهم (مثل علم الأجنة أو الفلك الحديث). ولذلك، فإن الإعجاز العلمي – حتى لو صحّت بعض دعاواه – لا يحقق وظيفة التحدي الأصلية التي وضعها القرآن، وبالتالي لا يُعتبر إعجازًا بالمعنى العقدي الصحيح[٥].

(١) الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص ١٠٨.

(٢) إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني، ص ٢٤، تحقيق: أحمد سعد الخطيب. بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٩٧م).

(٣) المرجع نفسه، ص ٣١.

(٤)التفسير والمفسرون في العصر الحديث، صالح، عبد القادر محمد، ص ٢٠٣، حلب: دار المعرفة، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

(٥) شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية، ص ١٤٢.

ويشير السيوطي في الإتقان إلى أن "الإعجاز الحقيقي هو ما عجز عنه العرب في زمان النزول، لأنهم كانوا أهل البيان، فلو عجزوا عنه وهم أرباب الفصاحة، فغيرهم أولى بالعجز"[١]. وهذا يؤكد أن المنهج العقدي يُقيّم الإعجاز من خلال فعالية التحدي في سياقه التاريخي الأصلي، لا من خلال انطباقه على معارف لاحقة.

من وظائف المنهج العقدي أيضًا أنه يُشكّل ضمانة منهجية ضد التأويلات المفرطة أو المبتكرة التي قد تُبعد النص عن مقاصده الأساسية. فكثير من الدعاوى المتعلقة بالإعجاز العلمي تعتمد على قراءات استطرادية للآيات، تتجاوز حدود السياق اللغوي والتاريخي، وتُدخل في النص ما ليس منه. أما المنهج العقدي، فيُشدّد على أن القرآن هدىً وشفاء، لا كتاب فيزياء أو كيمياء، وأن وظيفته الأولى هي الهداية الروحية والتشريعية، لا تقديم معلومات علمية دقيقة[٢].

ويُحذّر صالح من أن "الانشغال الزائد بالإعجاز العلمي قد يؤدي إلى إهمال البُعد التربوي والتشريعي للقرآن، وهو ما يتناقض مع المقصد الأعظم من نزوله"[٣]. وهذا يعكس رؤية المنهج العقدي التي ترى أن الغاية من الإعجاز هي الإيمان، لا الإبهار العلمي.

على الرغم من تركيزه على البُعد العقدي، فإن هذا المنهج لا ينفصل عن اللغة، بل يعتبر أن الإعجاز اللغوي هو الوسيلة التي تحقق الغاية العقدية. فالعرب عُرفوا ببلاغتهم، فكان من الحكمة الإلهية أن تكون المعجزة في مجال يُتقنونه، ليكون عجزهم دليلًا قاطعًا على أن القرآن ليس من عند بشر. يقول أبو عودة: "الإعجاز ليس في المعنى وحده، ولا في اللفظ وحده، بل في ذلك الارتباط العضوي بينهما الذي لا يُمكن تقليده"[٤]. وهذا يُظهر أن المنهج العقدي لا يُنكر اللغة، بل يراها الوعاء الذي يحمل الحقيقة العقدية.

باختصار، يرى المنهج العقدي أن الإعجاز القرآني هو ظاهرة توحيدية تهدف إلى إثبات أن القرآن كلام الله، وأن محمدًا رسوله. وهو لا يكتفي بالجانب البلاغي كجمال أسلوبي، بل ينظر إليه كدليل وجودي لا يُمكن دحضه. ولذلك، فإنه يتعامل بحذر شديد مع أي محاولات لتوسيع مفهوم الإعجاز خارج إطار التحدي اللغوي–العقدي الأصيل، خصوصًا تلك التي تستند إلى علوم متغيرة أو تأويلات غير مبنية على منهج تفسيري سليم.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١١٠.

(٢) رسائل العلم والإيمان ودلائل الإعجاز في السنة والقرآن: آيات الله في الآفاق، عبد المجيد الزنداني، ص ١٨، القاهرة: مكتبة القرآن.

(٣) التفسير والمفسرون، صالح، ص ٢٠٧.

(٤) شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية، ص ١٢٥.

ثالثًا: المنهج اللغوي في فهم الإعجاز: يرتكز المنهج اللغوي في دراسة الإعجاز القرآني على تحليل النص القرآني من داخله، عبر أدوات اللغة العربية وعلومها: كالنحو، والصرف، والبلاغة، وعلم الدلالة (السيميائيات)، والأساليب الخطابية. ويُعد هذا المنهج امتدادًا طبيعيًا للتحدي القرآني ذاته، الذي وجّهه الله تعالى إلى العرب – أهل الفصاحة والبيان – قائلًا: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾[١]. ومن هنا، فإن جوهر الإعجاز، وفق هذا المنهج، لا يكمن في "المحتوى العلمي" أو "الدلالة العقدية" وحدها، بل في البنية اللغوية الفريدة التي تجعل من القرآن نصًا لا يُضاهى في نظامه، وتناسقه، وتأثيره، ودلالته المتعددة المستويات. يذهب الباحثون المعاصرون، وعلى رأسهم عودة خليل أبو عودة، إلى أن الإعجاز القرآني ليس مجرد "جمال لفظي"، بل هو نظام دلالي متكامل يجمع بين اللفظ والمعنى في وحدة عضوية لا يمكن فصلها. يقول أبو عودة: "القرآن لم يأتِ بمفردات جديدة، بل استخدم نفس مادة اللغة العربية التي عرفها العرب، لكنه أعاد تركيبها بنظام دلالي يفوق كل ما عرفوه من شعر أو كلام"[٢].

وهذا النظام لا يقتصر على اختيار الكلمات، بل يشمل:

- الاختيار الدلالي الدقيق (الوضع اللغوي).
- الترتيب البنائي (النَّظم).
- التناسق الصوتي والإيقاعي.
- القدرة على التوليد الدلالي (الاستيعاب الدلالي).

وفي الآيتين الكريمتين من سورة آل عمران (٢٧–٢٨)، نجد نموذجًا حيًا لهذا النظام. فقوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣]، لا يستخدم مفردة "تُدخل" أو "تُغطي" فحسب، بل يستخدم فعل "يُولج"، المشتق من "الولوج" (الدخول العميق)، وهو فعل يوحي بالاختراق التدريجي، والاندماج السلس، لا مجرد التبديل الميكانيكي. وهذا يعكس دقة المصطلح القرآني في وصف ظاهرة تعاقب الليل والنهار، التي تحدث نتيجة دوران الأرض حول محورها — وهو ما يُعبّر عنه علميًا بـ"الانتقال التدريجي لخط الغروب والشروق".

(١) سورة البقرة: ٣٨.

(٢) شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية، ص ٧٨.

(٣) آل عمران: ٢٧.

ويُضيف أبو عودة أن "القرآن يختار الأفعال التي تحمل دلالات حركية دقيقة، تتجاوز المعنى الحرفي إلى المعنى الوجودي"(١). فـ"تُولج" ليست مجرد فعل حسي، بل تحمل دلالة التدبير الإلهي، والنظام الكوني، والاستمرارية دون انقطاع.

من ملامح الإعجاز اللغوي في هاتين الآيتين التوازن البنائي بين الجملتين الرئيسيتين:

- **الجانب الكوني:** ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ثلاث جمل فعلية متوازية، تبدأ بضمير الغائب (الله)، وتنتهي بأفعال تدل على القدرة المطلقة.
- **الجانب التشريعي ــ الاجتماعي:** ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾(٢). جملة نهي، تتبعها استثناء تقييدي يُظهر مرونة الشريعة وواقعيتها.

وهذا التوازن ليس صدفة، بل هو نسق بلاغي مقصود: فالآية الأولى تثبت وحدانية الله وقدرته من خلال مشاهد كونية (الليل / النهار، الحياة / الموت، الرزق)، والآية الثانية تستنتج الاستجابة العقدية والسلوكية لتلك الوحدانية: فلا يجوز أن يُوالى غير المؤمنين، لأنهم لا يملكون شيئًا من هذه القدرة الإلهية ويُشير حيدر إلى أن "القرآن يبني الحجة العقدية على أساس دلالي–لغوي، لا على مجرد الإخبار"(٣). فالمشاهد الكونية ليست مجرد أمثلة، بل حجج بلاغية تُقنع العقل قبل أن تُحرّك القلب.

من سمات الإعجاز اللغوي في القرآن القدرة على الجمع بين الإيجاز والتفصيل. ففي قوله: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، نجد إيجازًا شديدًا يشمل:

- الجانب البيولوجي: خروج الجنين من البيضة (الدجاجة)، أو النخلة من النواة.
- الجانب الخلوي: موت الخلايا وتجددها في الجسم الحي.
- الجانب الروحي: إيمان الكافر (حياة القلب) بعد موته بالإيمان، أو كفر المؤمن (موت القلب) بعد حياته بالإيمان. كل هذه الدلالات تندرج تحت مفردة واحدة: "الحي" و"الميّت"، دون حاجة إلى شرح أو تفصيل. وهذا ما يسميه البلاغيون "الإيجاز المُولّد" — أي أن الكلمة الواحدة تُنتج شبكة دلالية واسعة حسب سياق القارئ ومعرفته.

(١) المرجع نفسه، ص ٨٥.

(٢) آل عمران: ٢٨

(٣) علم الدلالة: دراسة نظرية تطبيقية حيدر، فريد عوض، ص ١٥٢، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (١٩٩٩م).

ويُعلّق أو عودة على هذه الظاهرة قائلًا: "القرآن لا يُغلق الدلالة، بل يفتحها أمام كل عصر بما يناسب مستواه المعرفي، دون أن يفقد معناه الأصلي"[١].

وهذا يختلف جذريًا عن "الإعجاز العلمي"، الذي يحاول تثبيت دلالة واحدة (غالبًا علمية) على الآية، مما قد يُفقدها مرونتها الدلالية. ومن الظواهر البلاغية الدقيقة في الآية الثانية: استخدام أسلوب الخبر في مقام النهي. فقوله: ﴿لَّا يَتَّخِذِ﴾، رغم أنه نهي، إلا أن صيغته خبرية بـ"لا" الناهية، وليس بصيغة الأمر مثل: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا...". ويُفسّر هذا بأن القرآن يُريد أن يجعل هذا الحكم حقيقة وجودية، لا مجرد أمر خارجي. فكأنه يقول: "من طبيعة المؤمن أن لا يتخذ الكافرين أولياء"، وليس فقط: "لا تفعل كذا".

ويُضيف صيني أن "القرآن يُعيد تعريف الهوية من خلال الأسلوب، لا فقط من خلال المضمون"[٢]. فالمؤمن ليس من يُطيع الأمر فحسب، بل من يكون على خلق يمنعه من الموالاة. من منظور لغوي، يُعد "الإعجاز العلمي" خروجًا عن وظيفة اللغة في القرآن. فاللغة القرآنية ليست وسيلة لنقل معلومات علمية، بل هي وسيلة هداية وتشريع وتأثر نفسي. وعندما يُفسّر قوله: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ على أنه "إشارة إلى دوران الأرض"، فإن هذا التفسير:

- يُهمل السياق البلاغي: فالآية وردت في سياق الاحتجاج على المشركين، لا في سياق شرح الظواهر الفلكية.
- يُفرّغ الكلمة من دلالتها الوجودية: فـ"الإيلاج" ليس مجرد وصف لحركة كوكبية، بل هو تعبير عن التدبير الإلهي والقدرة المطلقة.
- يُضعف التحدي الأصلي: لأن العرب لم يعرفوا "دوران الأرض"، فكيف يُطلب منهم معارضة آية لا يفهمون مضمونها العلمي؟

ويؤكد صالح أن "الإعجاز العلمي، رغم حُسن نيّته، يُحوّل القرآن من كتاب هداية إلى كتاب موسوعي، وهو ما يتنافى مع طبيعته الخطابية"[٣].

رابعًا: نقد مسألة الإعجاز العلمي في ضوء المنهجين العقدي واللغوي: تُعدّ مسألة "الإعجاز العلمي" من أكثر القضايا إثارةً للجدل في الدراسات القرآنية المعاصرة. فبينما يرى مؤيدوه أنه "وجهٌ جديد من وجوه الإعجاز يواكب عصر العلم"، ينتقده خصومه باعتباره "خروجًا عن جوهر التحدي القرآني".

(١) شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية، ص ١١٢.
(٢) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، ص ٩٤.
(٣) التفسير والمفسرون في العصر الحديث، ص ٢١٢.

ولعلّ أدقّ طريقة لفهم هذه المسألة هي مقاربته من خلال المنهجين العقدي واللغوي، اللذين شكّلا أساس فهم الإعجاز منذ بدايات التفكير الإسلامي فيه.

يرتكز المنهج العقدي على أن الإعجاز القرآني هو حجة قطعية على صدق النبوة، وأنه تحدٍّ رباني لا يُمكن لأحد أن يأتي بمثله. ومن هذا المنطلق، يُثار عدد من التحفظات الجوهرية على مفهوم الإعجاز العلمي:

تناقض مع طبيعة التحدي الأصلي: التحدي القرآني كان موجّهًا إلى العرب ـ أهل الفصاحة والبيان ـ في مجال اختصاصهم: اللغة والبلاغة. يقول تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾(١).

أما الإعجاز العلمي، فيعتمد على حقائق لم تكن معروفة زمن النزول، وبالتالي لا يحقّق وظيفة التحدي التي وضعها القرآن، لأن العرب لم يكونوا قادرين على فهم تلك "المعجزات" أصلًا(٢).

"العلم يتميز بإمكانية تغير الاستنتاجات حتى لو وُصفت بأنها قوانين"(٣). وهذا يتناقض مع طبيعة الإعجاز كحقيقة ثابتة لا تتغيّر. فإذا بُني الإيمان على "إعجاز علمي" ثم نُقضت النظرية العلمية التي استُند إليها، فإن ذلك قد يؤدي إلى اهتزاز في العقيدة، وهو ما لا يقبله المنهج العقدي الذي يبني الإيمان على يقين لا يتأثر بتقلبات المعارف البشرية(٤).

"الوحي في قمة هرم المعرفة الإنسانية"، وأن "العلوم الكونية قاعدة هذا الهرم"(٥). أما الإعجاز العلمي، فيعكس هذا الهرم رأسًا على عقب، حين يجعل العلم معيارًا لتفسير الوحي، بدلًا من أن يكون الوحي هو المُوجّه للعلم. وهذا انقلابٌ خطير يُهدّد سلطة النص الديني.

يركّز المنهج اللغوي على أن الإعجاز يكمن في البنية الدلالية والأسلوبية للنص القرآني، وليس في مضمونه الخارجي. ومن هذا المنظور، تبرز انتقادات لغوية دقيقة:

يشترط التفسير العلمي "مراعاة معاني المفردات كما كانت في اللغة إبان نزول الوحي"(٦). لكن كثيرًا من دعاوى الإعجاز العلمي تعتمد على قراءات لغوية معاصرة تُدخل في النص معاني لم تكن مفهومة زمن النزول. مثال ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾(٧).

---

(١) سورة يونس: ٣٨

(٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم، ص ٨٨.

(٣) شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية، ص ١٠٣.

(٤) الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١١٠.

(٥) موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ٢١/ ٥.

(٦) رسائل العلم والإيمان ودلائل الإعجاز في السنة والقرآن: آيات الله في الآفاق، ص ٢٣.

(٧) سورة الأنبياء: ٣٠

بأنه إشارة إلى أن "الماء هو أساس الحياة"، بينما السياق اللغوي يدلّ على أن الآية تتحدّث عن خلق الإنسان من الماء، وهو ما فهمه المفسرون الأوائل دون حاجة إلى علم الأحياء الحديث[١].

يرفض المنهج اللغوي "التأويل البعيد"، ويُشدّد على أن "اللفظ لا يُخرج من الحقيقة إلى المجاز إلا بقرينة كافية"[٢]. لكن بعض دعاوى الإعجاز العلمي تلجأ إلى مجازات مُفتعلة أو استخدامات مجازية غير مدعومة، مثل تفسير "الظلمات الثلاث" في قوله: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾[٣]، بأنها "جدار الرحم، المشيمة، كيس السائل الأمنيوسي"، وهي تفاصيل تشريحية لم تكن العرب تعرفها، ولا تقتضيها دلالة اللفظ في سياقه[٤].

يرى أبو عودة أن "القرآن يُولّد المعنى من خلال نظام دلالي متكامل، لا من خلال تقديم معلومات"[٥]. أما الإعجاز العلمي، فيحوّل القرآن إلى كتاب موسوعي يقدم "معلومات سابقة لاكتشافات العلم"، مما يُفقِد النص قدرته على التفاعل مع مختلف المستويات الثقافية والزمنية، ويُقيّده بمرحلة معرفية معيّنة.

وأن "الإعجاز العلمي لا يمنع أن ترد فيه إشارات علمية... وهذا في حد ذاته أحد طرق الهداية"[٦].

الهداية"[٦]. وهنا يمكن التمييز بين:

- الإعجاز العلمي كدليل استقلالي: وهو ما يرفضه المنهجان العقدي واللغوي.
- الإعجاز العلمي كدليل تأييدي: وهو ما يمكن قبوله بشرط التزام الضوابط، مثل:

- أن تكون الحقيقة العلمية قطعية غير ظنية.
- أن لا يتعارض التفسير مع دلالة اللفظ العربي.
- أن لا يُقدّم كـ"غاية من غايات النزول"، بل كـ"تأكيد على صدق الوحي".

لكن حتى هذا الدور التأييدي يظل ثانويًا، لأن جوهر الإعجاز — كما يؤكد كلا المنهجين — هو التحدي البلاغي الذي عجز عنه العرب، وليس "التنبؤ العلمي" الذي لم يُطلب منهم معارضته.

يُلاحظ أن كثيرًا من دعاوى الإعجاز العلمي تخدم أهدافًا دعوية أو إعلامية أكثر مما تخدم البحث العلمي أو الفهم القرآني. ويُحذّر "التفسير العلمي قد يعرض القرآن للدوران مع مسائل العلوم في كل زمان

(١) القرآن الكريم والذكاء اللغوي، ص ٦٢.
(٢) التفسير والمفسرون في العصر الحديث، ص ٢٠٥– ٢٠٧.
(٣) سزرة الزمر: ٦
(٤) علم الدلالة: دراسة نظرية تطبيقية، ص ١٣٤.
(٥) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، ص ٧٦.
(٦) القرآن الكريم والذكاء اللغوي، ص ٦٢.

ومكان"[١]، وهذا يُفقد القرآن طابعه كنص هداية دائم، ويحوّله إلى نص ظرفي يرتبط بكل مرحلة علمية، مما يُضعف موقعه كمرجعية ثابتة.

يركّز المنهج اللغوي على أن الإعجاز يكمن في البنية الدلالية والأسلوبية للنص القرآني، وليس في مضمونه الخارجي. ومن هذا المنظور، تبرز انتقادات دقيقة:

١. **الخروج عن دلالة اللفظ في سياقه التاريخي:** يشترط التفسير الصحيح — وفق حيدر — "مراعاة معاني المفردات كما كانت في اللغة إبان نزول الوحي"[٢]. فلفظ "اللجّي" في قوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾[٣]، كان يُفهم عند العرب بمعنى "البحر العميق الواسع الذي لا يُرى قعره"، وليس بالضرورة "المنطقة التي ينعدم فيها الضوء بعد ١٠٠٠ متر"، كما يُزعم اليوم. فتفسيره بهذا المعنى العلمي يُدخل في النص ما ليس منه.

٢. **التأويل المتكلف البعيد عن البلاغة:** يرفض المنهج اللغوي "التأويل البعيد"، ويُشدّد على أن "اللفظ لا يُخرج من الحقيقة إلى المجاز إلا بقرينة كافية"[٤]. فتفسير "أدنى الأرض" بأنها "أخفض نقطة على سطح الأرض (البحر الميت)" هو تأويل متكلف، لأن "أدنى" في سياق الآية تعني "أقرب"، أي: "أقرب أرض الروم من بلاد العرب"، وهو ما فهمه المفسرون الأوائل دون حاجة إلى جغرافيا حديثة.

٣. **إهمال البُعد البلاغي لصالح البُعد المعلوماتي** يقول أبو عودة: "الإعجاز ليس في الكلمات وحدها، بل في العلاقات الدلالية بينها"[٥]. فآية الجبال: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[٦]، ليست هدفها الإخبار بحركة الأرض، بل تصوير عظمة خلق الله، وبيان أن ما يبدو ثابتًا (الجبال) هو في حركة دائمة بقدرة الله. أما تحويلها إلى "دليل على دوران الأرض"، فهو إخلال بالغرض البلاغي، وتحويل للقرآن من "كتاب هداية" إلى "كتاب علوم".

الخاتمة

لقد انطلق هذا البحث من تساؤل جوهري: ما حدّ الإعجاز في القرآن الكريم؟ وهل يمكن اعتبار "الإعجاز العلمي" وجهًا مستقلًا من وجوه الإعجاز، أم أنه لا يتجاوز كونه تأويلًا معاصرًا يحتاج إلى

(١) رسائل العلم والإيمان ودلائل الإعجاز في السنة والقرآن: آيات الله في الآفاق، ص ٢٣.
(٢) التفسير والمفسرون في العصر الحديث، ص ٢٠٥– ٢٠٧.
(٣) سورة النور، ٤٠.
(٤) علم الدلالة: دراسة نظرية تطبيقية، ص ١٣٤.
(٥) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، ص ٩٤.
(٦) سورة النمل، ٨٨.

ضوابط صارمة؟ وللإجابة عن هذا التساؤل، تمّت مقاربة الموضوع من خلال منهجين أساسيين شكّلا أساس فهم الإعجاز منذ العصور الأولى للتفكير الإسلامي: المنهج العقدي والمنهج اللغوي.

وقد بيّن البحث أن الإعجاز القرآني، في جوهره، ظاهرةٌ توحيدية–بلاغية، تجمع بين إثبات صدق النبوة (البُعد العقدي) وعجز العرب — أهل الفصاحة والبيان — عن معارضة القرآن في مجال اختصاصهم (البُعد اللغوي). وقد كان التحدي القرآني واضحًا ومباشرًا، موجّهًا إلى السامعين في زمن التنزيل، وليس إلى الأجيال القادمة التي قد تكتشف حقائق علمية لم تكن معروفة آنذاك.

وفي سياق هذه الرؤية، برزت مسألة "الإعجاز العلمي" كظاهرة معاصرة تحاول ربط الآيات القرآنية بالمعطيات العلمية الحديثة. غير أن التحليل النقدي أظهر أن هذا الاتجاه، رغم حُسن نيّة كثير من دعاته، يصطدم بإشكاليات منهجية عميقة: فهو يُضعف طبيعة التحدي الأصلي، ويرتهن الإيمان بمعارف متغيّرة، ويُعرض عن السياق الدلالي والأسلوبي للنص القرآني. ولذلك، فإن البحث خلُص إلى أن الإعجاز العلمي لا يمكن أن يكون دليلًا استقلاليًا على إعجاز القرآن، بل قد يُعتبر — بشروط دقيقة — دليلًا تأييديًا ثانويًا، شريطة ألا يُقدّم كغاية من غايات التنزيل، وألا يتعارض مع قواعد اللغة العربية ومعانيها في عصر الوحي.

النتائج:

- الإعجاز القرآني جوهره لغوي–عقدي: فالتحدي القرآني وجّه إلى العرب في مجال اختصاصهم (اللغة)، وكان هدفه إثبات أن القرآن ليس من عند بشر، بل هو كلام الله.
- المنهج العقدي يرفض ربط الإيمان بمعارف متغيّرة: إذ إن العلوم التجريبية تقوم على فرضيات قابلة للنقض، بينما الإعجاز يجب أن يكون ثابتًا لا يتغيّر.
- المنهج اللغوي يؤكد أن الإعجاز في النظام الدلالي للنص: كما بيّن أبو عودة أن "الإعجاز ليس في الكلمات وحدها، بل في العلاقات الدلالية بينها"، وهو ما لا يحققه الإعجاز العلمي الذي يركّز على المعنى الخارجي.
- الإعجاز العلمي يفتقر إلى وظيفة التحدي الأصلية: لأن العرب لم يعرفوا الحقائق العلمية التي يستند إليها، فلا يمكن أن يُطلب منهم معارضة آية لا يفهمون مضمونها العلمي.
- الإعجاز العلمي قد يؤدي إلى إهمال المقصد الأعظم من نزول القرآن: حيث يحذّر صالح من أن "الانشغال الزائد بالإعجاز العلمي قد يؤدي إلى إهمال البُعد التربوي والتشريعي للقرآن".
- القرآن كتاب هداية، لا كتاب علوم: كما يؤكّد السيوطي أن "الإعجاز الحقيقي هو ما عجز عنه العرب في زمان النزول"، وليس ما يتوافق مع نظريات لاحقة.

التوصيات:

- التمسّك بالتحليل اللغوي الدقيق عند دراسة الإعجاز القرآني، والاعتماد على المصادر البلاغية والدلالية الموثوقة، مثل أعمال أبو عودة وحيدر وصيني.
- عدم تقديم الإعجاز العلمي كوجه مستقل من وجوه الإعجاز، بل التعامل معه كقراءة تأييدية مشروطة، تلتزم بالضوابط التفسيرية الشرعية واللغوية.
- تفعيل دور المنهج العقدي في الحفاظ على ثبات العقيدة، وتجنب ربطها بنتائج علمية ظنية أو قابلة للتغيير.
- تنمية الوعي الأكاديمي لدى الباحثين والطلبة حول خطورة التأويلات المتكلفة التي تبتعد عن سياق النص القرآني.
- تشجيع الدراسات المقارنة بين المنهجين العقدي واللغوي لفهم أعمق لظاهرة الإعجاز، بعيدًا عن الانحيازات الدعوية أو الإعلامية.
- مراجعة دعاوى الإعجاز العلمي الشائعة (مثل تفسير "الظلمات الثلاث" أو "إيلاج الليل في النهار") في ضوء قواعد اللغة العربية وسياق النزول، قبل تبنيها كحجج إيمانية.

المصادر والمراجع

١. أبو عودة، عودة خليل. (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم. الطبعة الأولى. الأردن: مكتبة المنار.
٢. أبو عودة، عودة خليل. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية. الطبعة الأولى. عمان: المكتبة الوطنية.
٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (١٩٩٦م). الإتقان في علوم القرآن. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
٤. الكحيل، عبد الدائم. (٢٠١٣م). موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (الجزء ٢١).
٥. الزنداني، عبد المجيد. رسائل العلم والإيمان ودلائل الإعجاز في السنة والقرآن: آيات الله في الآفاق. القاهرة: مكتبة القرآن. (ب.ت.).
٦. دينى هداية الله، أحمد. (٢٠١٠م). القرآن الكريم والذكاء اللغوي. الطبعة الأولى. مالائق: جامعة مولانا مالك إبراهيم.
٧. صالح، عبد القادر محمد. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). التفسير والمفسرون في العصر الحديث. الطبعة الأولى. حلب: دار المعرفة.
٨. حيدر، فريد عوض. (١٩٩٩م). علم الدلالة: دراسة نظرية تطبيقية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٩. صيني، محمود إسماعيل؛ حسين، مختار الطاهر؛ الدوش، سيد عوض الكريم. (١٩٩٦م). المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية. الطبعة الأولى. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 23
Part 2

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

June
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير